الازمان يسمى نعيم اهل النار عذابا من عذوبة طعمه آخر او ذاك
اي يسمى عذابا الم كالقشر والقشر صاين للب عن تطرق الآفة اليه فكما
ان القشر يصون اللب عن الآفات كذلك لفظ العذاب يصون معناه عن
ادراك المحجوبين عن حقايق الاشياء اعلم ان لاهل النار المخالدين فيها
كما يظهر من كلام الشيخ رضي الله عنه ثلاث حالات الاولى
انهم اذا دخلوها تسلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب
فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب وان يقضى عليهم وان يرجعوا الى الدنيا فلم
يجابوا الى طلباتهم والثانية انهم اذا لم يجابوا الى طلباتهم وطنوا انفسهم
على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة والثالثة انهم بعد مضي الاحقاب الفوا العذاب
وتعودوا به ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتألموا به وان
عظم الى ان آل امرهم الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هبت
عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وتعذبوا به كالجعل يتاذى بروايح
الورد عافانا الله وجميع المسلمين عن ذلك

فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية

الروح لما تضمن الدين كما ذهب اليه صاحب
الفكوك رضي الله عنه واما بفتحها كما ذهب اليه بعض الشارحين
وانما كانت هذه الحكمة المبنية على قسمة الدين وذكر
اقسامه واحكامه روحية لان المعاني الثلاثة التي هي للدين
اعني الانقياد والجزاء والعادة انما هي من شان الروح المجرد
المدبر للبدن وانما كانت روحية بفتح الراء لان بكل واحد من
تلك المعاني الثلاثة تحصل الروح الدائم السرمدي اما بالانقياد
فلان من انقاد لاوامر الحق واستسلم لوجهه وجد الراحة القصوى
في العاجل والآجل واما بالجزاء فلان من عرف ان الجزاء مترتب
على اعماله واحواله من مقتضيات ذاته استراح من الاعتراض
على غيره فلا يجد الا نفسه ولا يواخذ الا نفسه واما بالعادة
فلانه من اعتاد بشيء الفه وفي الالفة ترتفع الكلفة وتحصل
الراحة وانما خصت بالكلمة اليعقوبية لتخصيص الحق سبحانه

على

٧ ابراهيم بنيه بالاقامة على الدين الذي لم ينسبه
خاصة الى كل من الروح والروحه ٤

على يعقوب عليه السلام حين حكى وصيته كما ذكرت بنيه
اعلم ان الدين في اللغة يطلق على ثلثة معان الانقياد والجزاء والعادة
وفي الشرع على ما شرعه الله سبحانه لعباده من الاحكام او شرعه بعض
عباده واعتبره الله سبحانه فالشيخ رضي الله عنه قسمه بالمعنى الشرعي
الى قسمين وبنى على اعتبار المعاني الثلاثة اللغوية فقال
الدين دينان احدهما دين تعين وتقرر عند الله وعند من عرفه الحق
من الانبياء بالوحي والالهام وعند من عرفه من عرفه الحق موافقا لما شرعه
الله سبحانه في الغاية المترتبة عليه من المعارف الالهية والكمالات النفسية
والمراتب الاخروية وقد اعتبره الله سبحانه لهذا الموقع فالدين الذي عند الله
هو الذي اصطفاه اي اختاره الله واعطاه الرتبة العلية على دين الخلق والعامل
في الجار والمجرور اما الاصطفاء او العلو على سبيل التنازع فقال تعالى
مشيرا الى هذا الدين واصطفائه اياه ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي منقادون
اليه اي الى ذلك الدين باطنا بالاذعان والقبول وظاهرا بالعمل بمقتضاه
وانما وصاهم بالانقياد اليه لان الدين العلي هو الاحكام الشرعية
الوضعية لا يتم سعادة عالم لم ينقد اليه فهذه الوصية تدل
على اعتبار الانقياد في الدين الذي هو احد معانيه اللغوية فيه ولا يخفى
عليك ان عند اعتبار الانقياد في الدين ينبغي ان يراد به الاحكام الموضوعة
لا الانقياد فانه لا معنى للانقياد الى الانقياد ثم اكد ذلك الاعتبار بقوله
وجاء الدين في قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين بالالف واللام للتعريف
والعهد فهو اي الدين المعرف بالالف واللام دين معلوم معروف
معهود بين المتكلم والمخاطب وهو اي الدين المعلوم المعروف
ما يدل عليه قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو اي الاسلام الانقياد
فالدين عند الله الانقياد وهذا الحكم من قبيل قوله عليه السلام الحج عرفة
مبالغة في اعتبار الانقياد في الدين لانه عين الدين فاذا كان الالف
واللام في الدين الذي وصى بها ابراهيم اشارة الى الدين الذي في قوله
ان الدين عند الله الاسلام كان الانقياد معتبرا هناك كانه معتبر